المحور الأول: مدخل للتسيير المالي

تُعتبر المؤسسة ركيزة أساسية للحياة الاقتصادية، فتطور الاقتصاد الوطني مرتبط بالفعالية الاقتصادية للمؤسسة، باعتبارها مصدر للثروة والممول الأساسي للأسواق بالمنتجات. ويرتبط نمو المؤسسة وفعاليتها بمجموعة من العوامل كتوفر اليد العاملة المؤهلة، المواد الأولية وتوفر رؤوس أموال الضرورية للسير الحسن لنشاطها، ولا ينجح ذلك إلا بتوفر إدارة حكيمة تبحث عن أحسن الطرق للتسيير المحكم للمؤسسة ، وخاصة ما تعلق بالجوانب المالية والتي تُعتبر المحرك الأساسي لها بما يمكنها من تحقيق أهدافها، بحيث يتعامل المحلل المالي مع وضعيات مالية مختلفة ومتباينة، تستلزم أن يتم اتخاذ قرارات متعلقة بها بما يأتي في مصلحة المؤسسة. وحتى يتم اتخاذ هذه القرارات يستخدم المحلل المالي عدة أساليب وطرق لذلك. قبل التعرف على ماهية التحليل المالي وما يتعلق به، تم التطرق للوظيفة المسؤولة عن الجوانب المالية في المؤسسة.

1. **تعريف الوظيفة المالية:** هي الوظيفة التي تهتم بحركة الأموال من وإلى المؤسسة من خلال القرارات المالية المتفاعلة فيما بينها والمتأثرة بشكل الأدوات التحليلية، والتي تُتخذ بموجب الموازنة بين العائد والمخاطرة لتحقيق مستوى مقبول من القيمة المؤسسة.

وتعرف بأنها مجموعة من المهام والأنشطة الي تقوم بها مصالح وأقسام مختصة، بهدف إدارة التدفقات المالية والبحث عن الموارد المالية الضرورية والاستخدام الأمثل لها، فالوظيفة المالية تتجلى في مهام يقوم بها المسيرون الماليون من تسطير لخطط التمويل والحصول على الموارد المالية ومن ثمة استخدام هذه الموارد بأفضل الطرق بما يؤدي لتحقيق أهداف المؤسسة.

2. **أهمية الوظيفة المالية:** تهتم الوظيفة المالية بتنظيم حركة الأموال أي كل من التدفقات النقدية التي تدخل والتي تخرج من المؤسسة والوفاء بالالتزامات المالية في الوقت المناسب بهدف عدم الوصول إلى حالة العسر المالي. كما تظهر أهمية الوظيفة المالية للمؤسسة كذلك في تغطية احتياجاتها المالية، فالوظيفة المالية تسهر على اختيار المزيج المالي، من أموال خاصة، أو تمويل ذاتي وديون بمختلف آجال استحقاقيتها، والذي يحقق لها أحسن مردود بأقل تكاليف.

Scanné avec CamScanner

وتظهر أهميتها كذلك في عملية تنفيذ البرامج، حيث تقوم الوظيفة المالية بمتابعتها، بعد تحديد وتوزيع مسؤولية استعمال الأموال، وتوجيهها والحرص على أن تتم العمليات المالية ضمن الخطوط المرسومة لها سابقا في الخطة العملية وفي البرنامج الذي يوزع فترات السنة في شكل من الموازنات لتغطية مختلف الحاجات من الأموال وفي نهاية كل فترة تتم مراقبة البرامج المنفذة للمقارنة بين ما نفذ مع ما هو مبرمج ومخطط مسبقا. وباختصار فإنّ مهمة الوظيفة المالية تنحصر في:البحث عن الأموال بالكمية المناسبة وبالتكلفة الملائمة وفي الوقت المناسب وإنفاقها بالطريقة المثلى لتحقيق أغراض المؤسسة. ويمكن تلخيص أهمية الوظيفة المالية في النقاط التالية:

- مراقبة التدفقات النقدية وتسييرها وفقا لقواعد التوازن المالي؛
- رسم قواعد الموازنات التقديرية والتخطيط المالي، والعمل على دفع كل المصاريف والنفقات وتحصيل حقوق المؤسسة لدى الغير ومستحقاتها؛
- ضمان التمويل المناسب لكل نشاطات المؤسسة؛
- مساعدة الإدارة على تسطير خطط طويلة الأجل ووضع سياسة مالية تمكنها من تنفيذ هذه الخطط خاصة فيما يخص سياسة توزيع الأرباح، حيازة الأصول الثابتة والحصول على قروض مالية وغيرها.

3. ماهية التحليل المالي:

أ. **تعريف التحليل المالي:** يعرف التحليل المالي للمؤسسة بأنّه دراسة وتحليل المعطيات المحاسبية باستخدام مجموعة من الأدوات، لتشخيص الوضعية المالية لها عند تاريخ معين، وذلك بهدف تحديد نقاط القوة وتدعيمها أكثر، ونقاط الضعف وتحديد أسبابها والعمل على معالجتها.

ب. **استخدامات التحليل المالي:** يُستخدم التحليل المالي في الحكم على السياسات والقرارات المالية التي اتخذت من طرف مسيري المؤسسة والحكم على مدى كفاءة الأداء. كما تستخدم معطياته كأرضية لوضع السياسات الجديدة أو تعديلها لضمان التوازن المالي وتحقيق شروط المردودية فالقدرة على الاستمرار في المستقبل، معتمدا في ذلك على أساليب مختلفة.

Scanné avec CamScanner

ت. **أهداف التحليل المالي:** يهدف التحليل المالي للبحث عن شروط التوازن المالي للمؤسسة على المدى الطويل والقصير، إضافة إلى قياس مدى ربحية أموالها المستثمرة. وعموما يهدف التحليل المالي للوصول لمجموعة من الأهداف، نلخصها فيما يلي:

- وضع خطة للسياسة المالية والتشغيلية للمؤسسة؛
- تقييم صلاحية السياسة المالية والتشغيلية للمؤسسة؛
- معرفة مكانة المؤسسة داخل قطاعها، ومن ثم تقييم قدرتها على الاستمرارية والنمو؛
- الحكم على مدى كفاءة الإدارة في المؤسسة؛
- تحديد المركز المالي للمؤسسة وتحديد ملاءتها المالية.

ث. **أساليب التحليل المالي:** يتم تحدد أساليب التحليل المالي وفقا لمعيارين، هما:

- **المعيار الزمني:** يتم تقسيم التحليل المالي نوعين هما:
  - **التحليل المالي الساكن (أو الرأسي):** هو التحليل الذي يقوم على دراسة العلاقات الكمية بين بنود الميزانة في تاريخ معين وعادة هي سنة.
  - **التحليل الديناميكي (أو الأفقي):** هو التحليل الذي يقوم على دراسة سلوك كل بند من بنود القوائم المالية ورصد اتجاه تغيراتها خلال فترة مالية تتعدى السنة، مما يجعله تحليلا يتصف بالديناميكية.
- **معيار الشخص المحلل:** تم تقسيم طرق التحليل وفقا لهذا المعيار لنوعين، هما:
  - **التحليل المالي الداخلي:** الذي يتم القيام به من طرف محللين داخليين؛
  - **التحليل المالي الخارجي:** الذي تقوم به إطارات من خارج المؤسسة.

ج. **القوائم المالية المستخدمة في التحليل المالي:** تعتبر البيانات التي توفرها القوائم المالية مدخلات رئيسية في عملية التحليل المالي، ومن أهم هذه القوائم نذكر: الميزانية المالية وجدول حسابات النتائج.

Scanné avec CamScanner